أثر التذوق الفني في تغير عناصر الفضاء الداخلي السكني الكوردي المعاصر نماذج مختارة لفضاء المعيشة في المسكن المعاصر بمدينة السليمانية حالة دراسية

● **د. أمجد محمد علي القره داغي** – استاذ مساعد ●
قسم الهندسة المعمارية -كلية الهندسة - جامعة السليمانية
تابلۆ نوزاد عبدالله – ماجستير

الاستلام في : 2018/01/07 / قبول النشر في : 2019/02/20 / النشر في : 2019/03/01
DOI Link: https://doi.org/10.17656/sjes.10080

المستخلص

أدت عوامل الشخصية والتكوين الاجتماعي والثقافي للفرد الكوردي الى توليد بيئة داخلية ذات ملامح خاصة ، فكونت منظورا عاما لدى الناس ، أنعكس في بيئة المسكن الكوردي بسبب الأرتباط المباشر بين المسكن والمستخدم. إلا أن البيئة الداخلية للمسكن الكوردي تغيّرت بتغيّر وسائل الحياة وعواملها المتنوعة ضمن الاطار الثقافي والاجتماعي والتكنولوجي للمجتمع الكوردي. فقد بدأت عناصر الفضاءات الداخلية التقليدية للمسكن الكوردي تختفي بشكل متسارع ، أو تكاد تختفي وتأخذ مكانها ، في تصميم الفضاءات الداخلية ، عناصرُ وعلاقاتٌ جديدة باسلوب جديد لا علاقة لها بالاسلوب التقليدي. يبدأ هذا البحث بالتساؤل عن التغيُّر الكبير والسريع الذي شهدته مكونات البيئة الداخلية للمسكن الكوردي ، من خلال دراسة أرتباطه بأحد العوامل الاكثر تعبيراً عن الفكر والسيكولوجية الشخصية ، وهو التذوق الفني للشخصية الكوردية ، وكذلك التساؤل عن مدى اثر التذوق الفني للشخصية الكوردية في ذلك التغيير. ويَهدفُ البحثُ الى ربط مفردات التذوق والشخصية الكردية بالفضاءات الداخلية للمسكن الكردي ، ومن ثم معرفة مدى تأثير عامل التذوق الفني في التغيُّر الحاصل في العناصر الداخلية للمساكن الكوردية ، مفترضا تباين تاثير التذوق الفني في التغيُّر في عناصر الفضاءات الداخلية للمساكن الكوردية ، متاثرة بعوامل الشخصية الكوردية. وقد استنتج البحث ان التذوق الجمالي والفني يؤثران بشكل متباين في اختيار عناصر التصميم الداخلي ، حيث تؤثر عوامل محددة في اختيار تصميم معين بغض النظر عن القيم الجمالية في حين هناك عوامل اخرى تتاثر بالقيم والمعايير الجمالة عند تاثيرها في اختيار عناصر التصميم الداخلي في البيت الكوردي.

الكلمات المفتاحية : التـــذوق الفنـــي، التصـــميم الـــداخلي، المسكن الكوردي ،العمارة الكوردية.

1 . المقدمة

يظهر التصميم الداخلي بوصفه الفن الذي يعبر عن القيم الجمالية والروحية وايصال الافكار عندما يتمكن الانسان من أن يعبر عن شخصيته من خلال ما يبنيه ، ومن خلال فعالياته التي يؤثر بها في الفضاء الداخلي لمسكنه ، فتظهر في سلوك معين يعطي قابلية وطاقة للفضاء ليكوّن مناطق يمكن تمييزها عن غيرها وتأكيدها بأنها ملك لشخص أو مجموعة اشخاص يعبرون من خلاله عن ذاتهم. أنه السلوك الذي يولّد القدرة لدى الانسان على اختيار الاشياء المقبولة لديه ونفي الاشياء غير المقبوله حسب معايير مختلفة يأخذها بنظر الاعتبار. أهم هذه المعايير هو معيار الجمال. فهو ما يولد الأستجابة الاولية ، منذ الاحتكاك الأول بين الفرد والعنصر فيبدأ بإدراك الشيء ويستجيب لما يثيره العنصر من خلال آلية الحساسية الجمالية ، فيحكم عليه تفضيلا أو نفورا ، وذلك ما يسمى بعملية (التذوق الفني). ولأن التصميم الداخلي هو من الفنون الاكثر ارتباطاً بحياة المستخدم ونفسيته ، فانّه يصف كيفية تغيُّر الاماكن وتركيزها لتصبح أكثر فائدة للانسان ، وأكثر ملاءمةً للمتطلبات الجمالية والذوقية للمستخدم ويعبر عن أحكامه في الفضاء الداخلي.

يركز هذا البحث في الاسباب الكامنة وراء التغيير في المسكن الكوردي واسلوب تعبير الشخصية الكوردية عن ذوقها المنتج لهذا التصميم. يقوم البحث بدراسة تغيير المسكن الكوردي زمانياً بمرحلتين : الاولى تركز في العناصر التراثية القديمة المستخدمة في المساكن المستجيبة لذوق الشخصية الكوردية ولمتطلبات الحياة حينها ، بينما تركز المرحلة الثانية في العناصر والاساليب الحديثة في المسكن الكوردي ، وتحللها من خلال نظرة جمالية تعدُّ طبيعة الشخصية الكوردية وذوقها المحور الاساس في البحث. وتعد مسألة تغيُّر التصميم الداخلي للمسكن الكوردي مشكلة بحثية تندُرُ الدراسات عنها بالرغم من اهمية الموضوع وتأثيره في تهميش الهوية والثقافة الكوردية وضياع الشخصية الكوردية بين التراث والمعاصرة ، ومحاولة تلك الشخصية التأقلم مع المظاهر المادية الجديدة للحياة.

© The Authors, published by University of Sulaimani, college of engineering.
This is an open access article distributed under the terms of a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

2 . الدراسات السابقة

عند استعراض الدراسات السابقة لاستبيان الفجوة المعرفية التي يركز هذا البحث في هايتبين ان هنالك مجموعة من الدراسات تركز كل مجموعة منها في احد متغيرات هذا البحث فيدرس بعضها الفضاءات الداخلية ويدرس البعض الاخر الجمال والتذوق الفني واخرى تدرس التذوق عند الشخصية الكردية.

من الدراسات العامة التي درست مواضيع الجمال والحس والتذوق الفني، دراسة Ball 1987 التي اكدت على دور الجمال في عمل الفن، وأشارت الى أن العاطفة تأتي من الشعور اللاوعي للفنان المتذوق، وأكدت على دور الخبرة في الشعور بالجمال، كما اكدت على الاختلافات في التذوق بين الافراد عموما. اما دراسة هيوم عن معيار التذوق فقد تطرقت الى التذوق والجمال واكدت على وجود تنوعات عدة من الذوق مع وجود مبادىء عامة للاعجاب والانتقاد، واكدت على الحاجة الى الخيال المرهف للشعور بعاطفة الجمال المناسبة، وظرورة الدقة والسرعة في ادراك الجمال من اجل الوصول الى الاكتمال في الذوق العقلي. واشارت الى عمومية وغموض الذوق بحيث يؤدي الى أداء حكم عام ومتردد ومتحفظ حول جمال العمل وعدم جماله. وقد اكدت دراسة "كانت" عن حكم الذوق الجمالي على ذاتية حكم التذوق وارتباطه بالوجدان والخيال والشعور اكثر من ارتباطه بالمنطق، واشارت الى أن هذا الحكم لا يتغير وأكد ان هناك دور مهم للذهن والخيال في انتاج نموذج ثابت اصلي للذوق. في حين ركزت دراسة جيركن جويك (1985) ، في عوامل الادراك الحسي في الفضاءات الداخلية، وتحلل الأرتباط الفضائي من خلال الادراك والعوامل الحسية، لكنها تهمل العوامل الجمالية وتأثيرات الشخصية والنفسية في التصميم الداخلي. اما دراسة Kim 1986 فقد بينت أن مشكلة الفضاء وحتى العمارة يتم بحثها بارتباطها بكيفية تثبيت وجود الانسان في العالم وكيفية تمكنه من الأحساس والشعور بالمسكن وكيف يجد نفسه بحالة متجانسة ومتناغمة مع العالم الخارجي فضلا عن وجوده الداخلي الذاتي.

اما الدراسات التي تتطرق للعمارة الكوردية فهي نادرة جدا ومنها دراسة (بختيار علي) 2006 اذ قدم الباحث انموذجاً عن طبيعة استجابة الشخصية الكوردية للتغيير في العمارة، بحيث يربطه بالأحوال السياسية والعوامل البيئية وسماه بالتغيير البصري بحيث لا يتضمن التغييرات الجوهرية ولم يتطرق الى الاسباب الجمالية والذوقية في اختيارهم لعناصر التصميم وخاصة الفضاء الداخلي، علما ان الدراسة لم تعتمد الفحص الميداني أو أي وسيلة عملية اخرى للقياس.

وفي مجال دراسات الشخصية الكردية، اكدت دراسة عبدالله 2003 "السمات القومية للشخصية" على الجوانب النفسية للشخصية الكوردية وهي محاولة لدراسة الشخصية الكوردية اجتماعيا ونفسيا مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم تدخلها في الجوانب الذوقية والجمالية للشخصية الكردية. اما دراسة شريف 1981 "المجتمع الكوردي" فقد ذكرت اهم المميزات الخاصة للشخصية الكوردية والمجتمع الكوردي والطوابع السيكولوجية والنفسية فيها ومنها الحب للحرية والشعور بالنفس والاعتزاز القومي والنضال. وذكر بطريقة غير مباشرة وبسيطة طبيعة تذوق الشخص الكردي من خلال الازياء. وقد ركزت دراسة الدباغ "التفضيل الجمالي والبناء الشكلي في الفضاء الداخلي المعاصر"(2002) في فاعلية التفضيل الجمالي في الفضاء الداخلي المعاصر من خلال الاعتماد على فحص عينات اجنبية، ولم تهتم بدراسة أي عينة محلية، وبينت أن للتفضيل الجمالي اهمية في توفير المعرفة التي تمكن المعماريين والمصممين من تكوين الجمال في الفضاءات الداخلية، كما واخذت العناصر العامة للتصميم ولم تتطرق الى عناصر الفضاء كالشكل واللون والملمس، واخذت عامل التفضيل الجمالي كمفردة مستقلة ولم تهتم بعملية التذوق الفني وبمراحله. في حين لم تتطرق دراسة الطائي "اثر العوامل الادراكية في استيعاب تصميم الفضاء الداخلي" (1999) الى الجوانب الجمالية بشكل مباشر، بل اكدت على التكامل بين الجوانب الجمالية والتنظيمية والادراكية بحيث يحقق فضاء متكامل يرضي حاجات الانسان السيكولوجية والجمالية والتنظيمية. وذكرت اهمية الجوانب السكولوجية كالتفاعل المكاني والشعور بالالفة في المكان والفضاء الداخلي السكني ولم تذكر الجوانب الجمالية والنفسية كالتذوق الفني.

ومن الدراسات الخاصة بموضوع البحث دراسة الدباغ "التفضيل الجمالي والبناء الشكلي في الفضاء الداخلي المعاصر" (2002) : التي ركزت في فاعلية التفضيل الجمالي في الفضاء الداخلي المعاصر من خلال الاعتماد على فحص عينات اجنبية، ولم تهتم بدراسة أي عينة محلية، وبينت أن للتفضيل الجمالي اهمية في توفير المعرفة التي تمكن المعماريين والمصممين من تكوين الجمال في الفضاءات الداخلية، كما واخذ العناصر العامة للتصميم ولم تتطرق الى عناصر الفضاء كالشكل واللون والملمس، واخذت عامل التفضيل الجمالي كمفردة مستقلة ولم تهتم بعملية التذوق الفني وبمراحله.

دراسة الطائي "اثر العوامل الادراكية في استيعاب تصميم الفضاء الداخلي" (1999)، لم تتطرق الدراسة الى الجوانب الجمالية بشكل مباشر بل اكدت على التكامل بين الجوانب الجمالية والتنظيمية والادراكية بحيث يحقق فضاء متكامل يرضي حاجات الانسان السيكولوجية والجمالية والتنظيمية. وذكرت اهمية الجوانب السكولوجية كالتفاعل المكاني والشعور بالالفة في المكان والفضاء الداخلي السكني ولم تذكر الجوانب الجمالية والنفسية كالتذوق الفني.

دراسة العكام " الموقف الدرامي في جماليات لغة الفضاء الداخلي المعاصر" (1999) : ركزت الدراسة على مفاهيم الجمال شاملة ولم تتطرق الى مفهوم التذوق الفني كعامل مؤثر في لغة الفضاء الداخلي ، لكن أكدت على بناء الموقف الدرامي من خلال عناصر الفضاء الداخلي.

دراسة باسل" تلبية الحاجة الجمالية في تصميم الفضاء الداخلي السكني" (2002) : تؤكد هذه الدراسة على ان الحاجات الاجتماعية تمثل ذوقا عاما وتظهر كحاجات جمالية لدى الافراد. ولم تذكر التذوق الفني كعامل مؤثر رئيس.

دراسة العاني" خصائص التنظيم الفضائي للمسكن وعلاقتها بالخصائص النفسية للساكن" (1995) : اكدت الدراسة على السلوك الفضائي للانسان وبانه يتوجه من خلال كونه كائناً اجتماعياً ومن خلال نظرته الى ذاته. واكدت على القيم الاجتماعية والتكوين الاجتماعي وتاثيرهما في بناء مهارات اجتماعية مختلفة لدى البشر وفي تكوين تصورات ومتطلبات بناء او اختيار المسكن وفق ما يتعلمه من نماذج المجتمع.

اما دراسة يوسف عن اثر خصائص اللون في تحفيز الشعور بالانتماء الى الفضاء الداخلي في الوحدة السكنية" – (2000) ركزت في الجمال عامة كاحدى المحددات التصميمية في اختيار الوان الفضاءات الداخلية ولم تتطرق الى التذوق الفني كعامل خاص مؤثر ومن الاستعراض السريع لخلاصات الدراسات السابقة المذكورة انفاًيتبينُ تجاوزُها لموضوع التذوق الفني للشخصية الكوردية وعلاقته بتغيير التصميم الداخلي للمسكن الكوردي ، نتيجة لتركيز غالبية الطروحات على المفاهيم والابعاد الجمالية والتذوق الفني بصورة عامة وشاملة ولم تأخذ علاقتها بتصميم الفضاءات الداخلية ، فالبحوث ركزت في الاهتمام بجوانب الادراك والجوانب النفسية والاجتماعية وذلك اعطى التبرير الواضح نحو ابراز مشكلة البحث الداعية الى التركيز في الجوانب الجمالية والتذوق الفني والجوانب الشخصية وتأثيره في تصميم فضاءات السكن الداخلية الكوردية. لذا تبلورت المشكلة البحثية واهدافها وفرضياتها بالشكل الاتي :

مشكلة البحث

المشكلة البحثية العامة هي : تغيُّر عناصر الفضاءات الداخلية السكنية الكوردية وغموض التأثيرات الكامنة وراء هذا التغير. اما المشكلة الخاصة فهي : عدم معرفة مدى اثر التذوق الفني للشخصية الكوردية في ذلك التغيير.

هدف البحث

يهدف البحث عموما الى محاولة ربط مفردات التذوق والشخصية الكردية وتوظيفها لايجاد الحلول المناسبة لمشكلته البحثية. وبهذا فان البحث يحاول معرفة مدى تأثير عامل التذوق الفني في التغيُّر الحاصل في العناصر الداخلية للمساكن الكوردية ، من خلال الكشف عن اسس علاقة التذوق الفني للشخصية الكوردية مع الفضاءات الداخلية للمسكن الكوردي.

فرضيات البحث

1 – يتباين تاثير التذوق الفني في التغيُّر في عناصر الفضاءات الداخلية للمساكن الكوردية ، متاثرة بعوامل الشخصية الكوردية.

2 – تتميز عناصر التصميم الداخلي الكوردي عموما بالالفة والتكرار وقلة الاحتواء على عناصر ذات درجة استثارة عصبية عالية.

3 . الفضاء الداخلي

يعرف الفضاء الداخلي بالحيز المغلق Enclosure الذي تفصله عن الخارج مجموعة من العناصر كالجدران الاعمدة والسقوف الخ ، والتي تعطي العمارة هيئتها وتعرف جزءاً من الفضاء الممتد غير المتناهي . (Ching1979p110). وهذا الحيز المغلق هو ما يولد الاحتواء الذي يشير اليه شولز Schulz في اشارته الى ان اهم المعاني التي خلقتها عمارة العصور الوسطى هي الاحساس بالوجود في الداخل ، وبالوجود في مكان ما ، فالاحتواء والتطويق هما رمزا العمارة التاريخية ، وهكذا فالوجود في الداخل كان ذا عمق اكبر من مجرد التطويق المادي ، حيث ارتبط هذا المفهوم مع الفكر والدين وفلسفة المجتمع ، ومع تطور فكر المجتمع تطور مفهوم الوجود والتطويق (Schulz- 1986 -p.185). يرتبط الفضاء بنشاط الانسان وتجربته ضمن التكوين المادي له ، ولكل فضاء درجة ترتبط بالاحساس الذي يتركه في نفس الانسان ، وقد يكون من ناحية الشكل مغلقا او شبه مغلق ، منتظماً او غير منتظم. ويمثل الانسان كمتلقي عنصر النشاط داخل الفضاء ، فبدونه يصبح الفضاء مجرد فراغ خال من معالم الحياة. لذا يتم التعامل مع الفضاء الداخلي على اساس علاقته بالانسان ومدى تفاعل الانسان مع البيئة الداخلية. وتوفر لمستخدمي هذه البيئة كفاية المتطلبات الاساسية للانسان فهي تخدم الحاجات والوظائف والاذواق (Arnheim 1977, p45). معتمدة على محددات اجتماعية وعقائدية وتقنية وشكلية ورياضية. (الطيب وعيسى ، 2015 ، 25).

4 . الفضاء الداخلي السكني

ان الفضاءات السكنية الداخلية محددة ويمكن تصورها وقياسها وإدراك حدودها مع اختلاف كثافة هذه الفضاءات باختلاف زيادة التقارب بين العناصر المكونة لهذه الفضاءات

الداخلية. وتتكون الفضاءات الداخلية السكنية من عناصر، كل عنصر منها له من الصفات ما يضفي عليه السمات المميزة، كما ان العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر تعتبر عاملاً ذا تأثير مباشر في كفاءة الفضاء من جهة وتفضيله من جهة اخرى، لذلك فهذه العناصر ليست اجزاء منفصلة. (Arnheim 1977, p59).

ومن أجل دراسة الفضاء السكني الداخلي ينبغي تحديد مكوناته والعناصر التي تضفي عليه السمات الخاصة به، حيث ان تغيّر كل عنصر فيه يمكن أن يؤدي الى تغيّر الادراك وانطباع المشاهد والمستخدم له، وهذه العناصر هي التي تفرق بين فضاء واخر.

1.4 . الشكل والبعد الثالث

يتم تصنيف الشكل الى الهيئة والبعد الثالث (third dimension)، وتصنف الهيئات بدورها الى الهندسية (geometric shape) ذات الخطوط المستقيمة والزوايا الحادة، والى العضوية (Biomorphic shape) ذات الخطوط المستقيمة، وتعد الهيئة العضوية اكثر حركية واقل استقرارا واكثر خروجا عن القاعدة المركزية من الأولى (Malnar and Vodvarka 1992 p.45-51).

2.4 . الكتلة

تؤكد طروحات العمارة الداخلية على مفردة الكتلة خلال العلاقة بين الداخل والخارج والاحتمالات المتوافرة لمتغيرات هذه العلاقة خلال تحقيق خاصية الشفافية (Transparency) بين الداخل والخارج أو الفضاءات الانتقالية، اذ يعكس الداخل العناصر الخارجية ويعبر الخارج عن السمات الداخلية والذي يعني نقطتين، إما أن يكون الداخل والخارج عالمين مفصولين عن بعضهما ويجب تلاصقهما أو كونهما متلاصقين اصلا (Kurtich and Eakin 1993 p.115-126).

3.4 . البعد الرابع

يتكون هذا البعد من سلسلة من الاحداث Events التي هي عبارة عن اشياء تحدث لأي شخص في موقع وزمن محدد، حيث لا يمكن فصل الانسان عن البيئة. تشارك هذه الاحداث الخبرة الانسانية التي تعتمد على علاقة الفضاء الزمن من خلال ربط بعد الزمن مع البعد الثالث.
(Kurtich and Eakin 1993 p.131-174).

4.4 . العناصر البصرية (اللون والضوء)

أ. اللون : هناك مجموعة من الحقائق تؤكد مؤشر اللون نظرا لأبعاده السيكولوجية وتنوع انظمته التي تشمل الجمالية والسيكولوجية والفسيولوجية والرمزية، واللون من أكثر العناصر إثارة وهو عنصر علمي كما هو عنصر تنظيمي، ويختلف تذوق الناس للألوان اختلافا كبيرا، فبعض الناس لا يرى إلا الأبيض والأسود وما بينهما، والبعض الآخر لا يرى لونا واحدا معينا.

ب. وتتضمن مكونات اللون الاساسية كلاً من : الصبغة hue ، القيمة value ، والشدة intensity (pp.261 1990,Stoddard) ، يحصل التغير في اللون في الصبغة او القيمة او الشدة اللونية واي تغير في أحد هذه المكونات يؤثر في تغير المكونين الاخرين. ويختلف تذوق الناس للألوان اختلافا كبيرا، واللون يزيد كفاءة عملية الرؤية ويمنحها قوة وحيوية وعمقا، والعين حين تبصر تقوم بعملية تجميع، وتركيب هذا التجميع من خلال القوالب والأشكال التي تكونها الخطوط. كما أن الألوان الساطعة والهادئة والمركبة لها آثار عصبية فريدة. (مطر 1972 ، ص92).

ج. الضوء : هو نوع خاص من الطاقة وتمتلك حركة موجية تتراوح أطوال موجاتها المرئية للعين ما بين 350 –700 نانومتر، ويمثل الضوء الأحمر أطول طول موجي للضوء (Turner, 1994, p18). يوفر الضوء المأوى البصري ويحدد الخصوصية والحماية، ومقدار كميته يعتمد على الشعور السيكولوجي للحاجة الى الحماية ونوعية الفعالية، كما يعد الضوء عاملا جماليا يساهم في تكوين جو يساعد على انجاز هذه الاهداف اعلاه للفضاء الداخلي وخلق المزاج الخاص به، وان الضوء يكون المكون الاكثر اهمية للادراك البصري للفضاء، فبدونه لا يمكن تمييز الالوان والاشكال والملمس (Ball 1982 p.p. 90-102). وتخضع نوعية الضوء في الفضاء الداخلي لصفات التألق أو اللمعان (Brightness) والشدة (Intensity) والتضاد (Contrast) واللون (Fielder, 2001) (pp.118، Color). وبإمكان الضوء ان يكون عنصرا فعالا او سلبيا في الفضاء، وتكمن وظيفته في انارة الاشكال والسطوح في البيئة الداخلية ومساعدة مستخدمي الفضاء للقيام بفعاليتهم ونشاطاتهم بصورة ملائمة ومريحة. والضوء يوحي بالمكان ويقود حركة الانسان داخل الفضاء، ويمكن ان يعبر عن استمرار الفضاء الى ما وراء أي حاجز أو عائق بصري.(Binggelie, 2002, pp.292-294) وتحدد الدراسات طرق اضاءة الفضاءات الداخلية بثلاثة انواع رئيسة وهي الاضاءة العامة (General Lighting) والاضاءة الموقعية (Local Lighting) واضاءة النبرة (Accent ,Lighting). Ganslandt, 1992, pp. 76-79). ويظهر أن مؤشر اللون والضوء متفاعلان بشكل واضح وان اي تغير في القرار الضوئي يؤثر في القرار اللوني نتيجة تأثيره

في القيمة والشدة اللونية، وهذا بدوره سيؤثر في الاحساس الجمالي للفضاء الداخلي.

5.4 . العناصر المادية

ومن اهم العناصر المادية الرئيسة والمؤثرة في التصميم الداخلي التي سيتم دراستها ماياتي :

أ- القشرة البنائية : تصنف القشرة البنائية الى نظامين أساسين الأول هيكلي أو وظيفي، والثاني يؤثر في العمارة وفضاءاتها من خلال الملمس وهي الصفة المرئية للسطوح الخارجية، وتصنف المكونات المادية للفضاء الداخلي الى عناصر الارضيات والجدران والسقوف التي تحدد الكيان الفضائي وقد ركز Scruton على اهمية التفاصيل (Details) وتنضيجها والتي تتمثل في المادة المستخدمة، نوع التفصيل وأنواع الصياغة (Molding types) ، (الحكام، 1999، ص61).

ب- مواد الإنهاء Finishing Materials : يتحقق التكامل داخل الفضاء بالمواد المستخدمة من خلال التعريف المكاني لها، فضلا عن مفعول جمالية المادة وتفاصيلها في خلق سمات بصرية معينة، ويؤدي الملمس مثلا دورا مؤثرا في تشتيت الضوء وخلق السمات البصرية التي تجذب الانتباه.(Kennon, 2005, pp.337).

ج- الأثاث والتأثيث : يؤدي الاثاث دورا بارزا في تأسيس الترابط ما بين العمارة وشاغليها، ومن خلال تكوين الشخصية والسمات الأساسية للفضاء الداخلي وتأدية المتطلبات البصرية والجمالية فضلا عن متطلباته الوظيفية، ويبدو الأثاث مصمماً للوجود الانساني وان الارتباط معه يكون امتدادا لشخصيات وأذواق المستخدمين، وتركز العمارة الداخلية على اعتبار الاثاث العامل الناتج لتكامل الفضاءات الداخلية. (De Chiara, p.3-5).

6.4 . تأثير الانسان في الفضاء الداخلي

يفهم تفاعل الانسان مع الفضاء الداخلي بواسطة النظام الادراكي، فالانسان يدرك الفضاء ثم يتفاعل معه، وهذا يتضمن تعريف هوية الفضاء وردود فعل الانسان تجاهها بسلوك يقوم به، بعد هذا يحاول الانسان ان يُظهر اثار وجوده على الفضاء ويتم هذا من خلال فعالياته التي يؤثر بها في الفضاء الداخلي والتي تظهر في سلوك معين، يتمثل في النقاط الاتية : (الحيدري 1993 ص28).

أ- حيّزيّة المكان
يمثل السلوك الحيِّزي عملية تنظيمية للحدود الذاتية التي تتضمن منح الطابع الشخصي للمكان او التبليغ عنه بانه ملك لشخص معين او مجموعة من الاشخاص. وتعني حيزية الانسان قابلية وطاقة الفضاء لتكوين مناطق يمكن تمييزها عن غيرها والتي تعبر عن التأثيرات الحيزية له من قبل الانسان. (Newman 1972, p 3). فإن الحيزية تتضمن حق التملك، الحدود الواضحة والمعرفة، ومنح الطابع الشخصي وهي من المؤشرات التي تشير الى ارتباط الانسان بالفضاء، كما تشير الى ان هذا الفضاء يعود الى شخص معين او مجموعة يعبرون من خلاله عن ذاتهم وهويتهم. (الحيدري 1993 ص31).

ب- منح الطابع الشخصي للفضاء الداخلي
هو تكوين الهوية على المستوى الشخصي حيث يعبر الساكن عن ذاته من خلال فعاليات متعددة، وفعالية منح الطابع الشخصي عملية متواصلة من الاضافة والتعديل، وتكون حسب متطلبات واسباب منها متطلبات وظيفية، الحاجة الى التغيّر والتنويع، القابلية على التعبير عن الفردية، والرغبة للشعور بالسيطرة على جزء من العالم. ويخدم غايات معينة اهمها الاحساس بالحماية والامان والراحة فضلا عن الجمال الرمزي. (الحيدري 1993 ص 32). يظهر من هذا ان الفضاء الداخلي يتأثر بشخصية وذاتية الفرد بأظهار وجوده على الفضاء الذي يحويه من خلال تفاعله مع عناصر الفضاء ومنحها الطابع الشخصي لديه.

ج- فعاليات الترميز
هي ترجمة فهم الانسان للطبيعة ولذاته الى رموز معينة تتضمن معانيَ يدركها الانسان مسبقا. فيمثل الرمزحافزا بيئيا يمتلك معنى معيناً وقيمة لدى الانسان، حيث يستجيب الانسان الى هذا الرمز بواسطة معناه وقيمته بدلا من الحافز البيئي، يستخدم الانسان الرموز لكي يعبر بها عن استقراره وانتمائه الى الفضاء الداخلي، وليؤثر بها فيه وليعبر عن وجوده فيه. (الحيدري 1993 ص 32). وقد اشار الباحث Schulz الى ذلك حيث ذكر المعاني والرموز التي مثلت الوسيلة التي حصل بها الانسان على موضع قدمه في الفضاء الداخلي. (Schulz, 1986, p58).

5 . التذوق وعملية التذوق الفني

التذوق Taste كمصطلح في دلالته الفنية ظهر في انكلترا خلال القرن الثامن عشر وعرفه اديسون بانه (ملكة الروح التي تنتبه الى مظاهر الجمال وتستجيب لها بالشعور بالسرور وتنتبه الى علامات النقص وتستجيب لها من خلال النفور). اعتقد اديسون ايضاً ان الذوق على الرغم من انه فطري في جانب منه فانه قابل للتثقيف والتهذيب. وعرف العالم الالماني فاغنر التذوق بأنه (قوة النفس التي تجعلها تحب او تكره ما يواجه المرء من اشياء (عبدالحميد2001 ، ص30-31). وحسب رأي

مجموعة من الفلاسفة يندرج التذوق الفني تحت المكون التعبيري للسلوك ، ويمكن القول بأن كل فعل يصدر عن الانسان أراديا يحمل في ثناياه وجهة تعبيرية تلقائيا تتضمن تذوقا وتفضيلا ودرجة معينة من الاستمتاع أو ميلاً لمثير ما عن مثير اخر بغض النظر عن قدرة هذه المثيرات على حل مشكلة معينة على مستوى الوعي والشعور(Ross, 1994, pp.350-354).

1.5 . الية عملية التذوق

تبدأ عملية التذوق الفني بالإدراك وهو اكتساب المرء للمعلومات من محيطه وفيما يتعلق بهذا المحيط، ويعتبره نيسر Ulrich Neisser فاعلا ونشيطا وذا قصد وهدف ، وبأنه يتحقق حينما تلتقي المعرفة مع الحقيقة. فالعملية تبدأ بإحاطة المدرك البصري وتحليله الى مكوناته الاساسية ، ثم اعادة تركيبه في مكون كلي جديد. فيبدأ الادراك البصري بالإدراك الكلي للمثير ، أو العمل المدرك ثم يتجه الى الاجزاء ثم يعود بعد ذلك الى الكل الذي يكون كلا جديدا ، وليس هو الكل الذي بدأت به هذه العملية ، وهنا تتداخل معه كذلك مجموعة من العمليات المحددة للأداء ، منها الحساسية الجمالية Aesthetic Sensitivity والحكم الجمالي Aesthetic judgment والتفضيل الجمالي Aesthetic preference. (سويف ، 1983 ، ص11 -25).

تعد عملية التذوق الفني أستجابة تصدر عن الانسان وتتكون من خلال موقف مثل اي موقف سلوكي اخر ، لهذا السبب تتضمن ثلاثة عناصر وهي العنصر المثير والمتلقي أو المثار وعناصر الاستجابة. تمثل عناصر الفضاء الداخلي في عملية التذوق الفني العناصر المثيرة ، فأن تفضيل اي عنصر مثير يتحدد من خلال الطاقة الحاثة للمثير نفسه وهذه تتحدد من خلال دراسة خصائصه بحيث تتمثل في الخصائص الاتية :

أ- خصائص المقارنة : وهي الخصائص المحددة لمواصفات العنصر المثير الذاتية ومن اهمها وهي الجدة والالفة والبساطة والتعقيد والمدهش وغير مدهش.

- الجدة : كون المثير جديدا لم يسبق التاثر به ، اما الالفة فتتولد من التعرض الكثير للمثيرات الجديدة ، اذ اكّد الباحثون ان الجدة وهي (كون المثير جديدا) والالفة تؤثران كثيرا في التذوق، وهناك دراسات سايكولوجية تقول ان الجدة هي ما تستثير حالة خاصة من حب الاستطلاع أو الفضول، وكذلك حالة من الخوف لدى الكائنات الحية، فأن التعرض المتكرر للمثيرات الجديدة تتولد عنه حالة من الالفة بها ، ومن ذلك يتم التغلب على حالة الخوف الاولى المرتبطة بها. (الشيخ ، 1987 ، ص190). و(Hargreaves, 1986, p.45)
- البسيط والمعقد : هناك مجموعة من الدراسات تناولت دور عاملي (البساطة والتركيب) في التذوق الفني ، هما دراسة العالمان (ايزنك) و(ولِش) S.G Welsh و(بارون) F.Barron ، حيث كان ايزنك مهتما بتحديد عاملٍ عام للتذوق الفني ، لكونه العامل الأكثر ارتباطا بالفطرة او الوراثة منه بالخبرة ، او الثقافة ، واكتشف ايزنك وجود عاملٍ للتذوق ، مماثل لعامل الذكاء ، كما اكتشف ايضاً وجودٍ عاملٍ ثانٍ يتعلق بتفضيل الاشكال البسيطة في مقابل المركبة ، هذا العامل يميز بين الافراد الذين يفضلون الاشكال البسيطة ، في مقابل الاشخاص الاخرين الذين يفضلون الاشكال المركبة. وقد قسمهم حسب تفضيلاتهم الى الانطوائيين والانبساطيين ، بحيث وجد لدى الانبساطيين ميلا لتفضيل اللوحات الزاهية الالوان ، وكانت الالوان هي المحدد لتفضيلاتهم. انما الانطوائيون يميلون الى الظلال ، وقامت تفضيلاتهم على اساس الشكل وليس اللون (عبدالحميد ، 2001 ، ص 291).
- المدهش وغير المدهش : الاشياء المدهشة هي الاشياء التي تثير الانتباه اكثر من غيرها ، وهذا أيضاً يتعلق بالغموض والجدة عند تعرض الفرد للاشياء غير المتوقعة. وتحدد بالشخصية ، وكونها أحد مكونات عملية التذوق الفني فأذا كانت الدهشة جزءاً في اختيار عنصر في الفضاء الداخلي ، سلبا وايجابا ، هذا يعني أن للذوق دوراً في اختيار وتصميم هذا العنصر (الشيخ 1987 ص104 -108).

أ- الخصائص السيكوفيزيائية : وهي تمثل خصائص المثير السيكولوجية مع الخصائص الفيزيائية ، و هي تعتمد على التوزيع الزماني والمكاني للطاقة ، فالاضواء الباهرة والمثيرات القوية هي بشكل عام اكثر احداثا للأستثارة العصبية ، وكذلك الحال بالنسبة للمثيرات التي تظهر فجأة والتي تخضع لعمليات تغيّر سريعة ، وكذلك الالوان الساخنة كالأحمر مثلا (p.56, 1988, Martindale and Moore).

ب- الخصائص الايكولوجية : تشير الى القيمة الفطرية أو القيمة الاشارية المتعلمة. اذ تشير هذه الخصائص الى المتغيّرات البيئية والتي تتضمن خصائص المثير الخاصة كالشكل واللون والحجم وغيرها (عبدالحميد وآخرون ، 1997 ، ص22). الشكل (1و2).

2.5 . علاقة التذوق بالشخصية

عرف فاغنر التذوق بأنه (قوة النفس التي تجعلها تحب او تكره ما يواجه المرء من اشياء) (Funch, 1997, p.185). فهذه القوة هي استجابة الفرد للمثيرات الجمالية ، والشخصية هي التي

تحدد طبيعة هذه الاستجابة. لهذا يظهر ان هناك علاقة وثيقة بين عوامل الشخصية والتذوق الفني للفرد ، وتستند هذه العلاقة على كمية ومستوى الاستثارة للشخصية. وقد وجد "ايزنك" ان علاقة الشخصية بالتذوق تتغير وفقا لنوع الشخصية كما ياتي :

1 - الشخصية المنبسطة وتتميز بمستوى اقلّ من الاستثارة العصبية ولذلك تبحث عن المثيرات التي تتميز بخصائص مقارنة قادرة اكثر على استثارة المخ ، لهذا فالالوان هي المحددة لتفضيلاتهم ويميلون الى الالوان الناصعة وكذلك الى الحداثة والتجديد.

2 - الشخصية المنطوية ، مستوى الاستثارة العصبية لديها اعلى في الاساس ، لذلك فأنها تبحث عما يخفض هذه الأثارة وليس عما يرفعها ، لهذا فأنها تفضل الظلال والانماط القديمة والمألوفة ، وان الشكل يكون المحدد لتفضيلاتهم وليس اللون (Eysenck, 1981, p.76). ومن هذا يمكن تحديد الاطار العام للتذوق تجاه الالوان والاشكال والانماط التصميمية من خلال معرفة مستوى الاستثارة العصبية لدى كل شخصية. الشكل (3)

3.5 . التذوق عند الشخصية الكوردية

من اجل الوصول الى المؤشرات الاساسية للتذوق عند الفرد الكوردي يمكن الاستعانة بمجموعة وسائل مختلفة كالعلاقة بين الشخصية والتذوق ومستوى جهد الاستثارة العصبية لدى الشخصية الكوردية.

تُعرَف الشخصية الكوردية بالثائرة العصبية المفرطة المندفعة في سلوكها ، وهذا النوع من الشخصية تندرج تحت تعريف الشخصية المنبسطة (الشخصية المعقدة) نظراً الى خصائص هذا النوع من الشخصية ، فمستوى الاستثارة العصبية لديها قليلٌ ، فبارتباط هذه الخاصية بعلاقة الشخصية بالتذوق من خلال درجة الاستثارة العصبية وبالأعتماد على الشكل يمكن القول بأنها تحب الالوان الزاهية وتميل نحو العفوية وعدم التناسق ، وتحب الاشكال عالية التركيب لأن مستوى الاستثارة لديها منخفضٌ فهي تحتاج الى عناصر تصعد هذا المستوى لديها (نيكيتين ، 2006 ، ص 54 -61). وقد نمّت حالة العَماء والغموض في البيئة الجبلية شعور الشخصية الكوردية بالريبة والتوجّس ، والحيطة والحذر من جانب ، إضافة إلى أنها نمّت فيها الحاجة إلى التنبّه واليقظة ، والحاجة إلى الاستكشاف المستمر ، ومعرفة المزيد مما هو غير معروف ، للتغلب على حالات الغموض. إن خصائص العزلة والمناعة والاكتفاء ، في البيئة الجبلية ، عوامل مساعدة لتكوين شخصية تنزع إلى التمرد والثورة أكثر من نزوعها إلى الخضوع والخنوع ، وقد تصل حالات الهياج والثوران إلى مرحلة التدمير ؛ تدمير الآخر أو تدمير الذات (لوسيان فيڤر ،1973 ، ص 34).

وقد وصف الوردي الشخصية العراقية (الكوردية) بالازدواجية ، التي نشؤوا فيها وتعودوا عليها ، بحيث اصبحت مألوفة لديهم ، ومن الناحية الحضارية يرجع سبب هذه الازدواجية الى وقوعهم على هامش البداوة والمدنية معا ، ومن الناحية الاجتماعية قد يلاحظ الباحث في العائلة الكوردية ظاهرة التجزء والانقسام في اسلوب الحياة بين الرجل والمرأة والطفل ، الذي يذهب للعب مع اقرانه. وتنمو في نفسية الطفل العصبية المحلية فهو متعصب لابناء محلته وعدو لابناء غيرها ، ولكن هذه النزعة سرعان ما تختفي في الكبير تحت ستار من الوقار المصطنع ويشرع الطفل بالتظاهر بمظاهر الادب او الدين او الخلق الفاضل. وبهذا تنشأ فيهم شخصيتان ، شخصية للزقاق وشخصية للظهور امام الناس (الوردي ، 1951 ، ص 57).

لكن عند أخذ ازدواجية الشخصية الكوردية بنظر الاعتبار وبأعتبار عوامل الشخصية لديها المتمثلة بـــ(الاجتماعية والقلقة ، ومهتمة بآراء الآخرين والتقاليد) وبسبب إزدواجيتها ربما لا يريد الظهور بمظهر الشخصية المنبسطة ، ويمكن القول أن مجموعة كبيرة من المحددات والقيم قد تمنع الشخصية الكوردية من الظهور بهذا المظهر ، فهي سرعان ما تستتر بمظاهر الادب والقيم وتظهر فيها الشخصية البسيطة المنطوية الخاضعة للتقاليد والتراث ، وان مستوى الاستثارة لدى هذا النوع من الشخصية كبير جدا بحيث تبحث عن عناصر تخفض هذا المستوى ، فهي تحب الاشكال البسيطة والظلال وتحب الانتظام والتناسق. ولأن التصميم الداخلي هو الواجهة لشخصية الفرد فالشخصية الكوردية قد تحاول الظهور بعناصر تعبر عن تذوقها البسيط والمحافظ (نيكيتين ، 2006 ، ص58).

6 . استجابة الشخصية الكوردية للتغيّر

لا تعتقد الشخصية الكوردية العُلوية في ذاتها وفي حضارتها ، بفضل طبيعتها القلقة والتغيّرات والتقلبات الحادة في مزاجها والظروف السياسية وحياتها المضطربة غير المستقرة والمليئة بالمفاجئات ، وفي بعض الاحيان وتقع احياناً في نوع من الازدواجية بحيث تعرف في داخلها ان ثقافة اخرى متفوقةٌ عليها لكنها تحاول تبرير ضعفها بالتبريرات الايدولوجية. لهذا السبب في بعض الاحيان تنتمي الى الماضي ذهنيا وتعيش في الحاضر ماديا (الوردي ،1951 ،ص68). يظهر من هذا أن الشخصية الكوردية لديها الاستجابة للتغيُّر وليست مانعة لها ، ولديها حضارة قابلة للتمزج مع حضارات اخرى ، ويؤثر هذا في تكوين بيئته الإجتماعية والثقافية بتعريضها الى التغير ، فالجانب الأكثر تأثراً بهذه الحالة هي العمارة ، لأنها تمثل واجهة المجتمع ، والتصميم الداخلي هو المجال الذي تبدأ فيه مظاهر هذا التغيير لأنه البيئة الأكثر إرتباطاً بالإنسان ، ومن أجل دراسة هذا التغيّر يحاول البحث دراسة تغيُّر عناصر الفضاء الداخلي الكوردي من خلال البحث عن آلية التغيُّر ، وهي بالمقارنة بين العناصر التقليدية والمعاصرة.

7 . الفضاء الداخلي الكوردي التقليدي

يدرس هذا المبحث الفضاءات في البيت الكردي ابتداءً من الشكل الخارجي وانتهاءً بالتفاصيل المعمارية وكما ياتي :

1.7 . اشكال الفضاءات في البيت الكردي

يصف الكثير من المستشرقين شكل المسكن الكوردي بالبساطة واستخدام مواد سهلة ومتيسرة ويصف ميجرسون البيت الكوردي بانه ذو اشكال مربعة غير منظمة ، مكون من مجموعة غرف بسيطة.. فقد أتسم شكل الفضاء الداخلي الكوردي التقليدي بالهيئة الهندسية التي جاءت نتيجةً تنظيم الفضاءات في مخططات مربعة أو مستطيلة الشكل ، منتظمة أو غير منتظمة ، تعتمد التكوين المتظام للمسكن والمحاور الحركية المتدرجة. يتشكّل المسكن الكوردي من فناء وسطي عادة يكون منتظم الشكل ، وعلى أساسه يتم تصميم بقية فضاءات المسكن ، وفي بعض الأحيان يتم تعديل الشكل الغير منتظم بفضاءات خدمية غير منتظمة الشكل. كما في الشكل (4) (سندي ، 2008 ص567)

2.7 . تنظيم الفضاءات في البيت الكوردي

كانت كتلة البيت الكوردي تفتح نحو الداخل (فناء وسطي) كلياً أو جزئياً ، بحيث تنفتح الفرف على الفناء الوسطي ، بأعتباره فضاءً مفتوحاً ، والعلاقة بين الفضاء الداخلي (المغلق) والفضاء الخارجي (المفتوح) كانت تتم من خلال فتحات (نوافذ وأبواب) ، وتمت معالجة الأنتقال بين الفضاءات بفضاءات اخرى انتقالية ، اعطت أبعاداً أخرى للكتلة. (السندي ، 2008 ص567). وتتسلسل فضاءات المسكن الكوردي التقليدي أبتداءً من بهو المدخل الى الفناء الوسطي ، يصف نيكيتين Nikitine أحد أنماط المساكن الشائعة في كوردستان ايران ، بأنها تضم جناحين أساسيين ، جناح للسكن وآخر للمؤونة ، وتفصلهما فناء وسطي يستخدم من قبل مستخدمي المسكن كفضاء عام يستخدم من قبل جميع أفراد العائلة وذو خصوصية من البيئة الخارجية (نيكيتين ، 2006 ، ص160).

3.7 . عناصر الفضاء الداخلي الكوردي

تم التعامل مع الفضاء بأضافة عناصر نحتية بطرق مختلفة ، كأضافة خسفات في الجدار كانت تسمى بـــ(طاق) (الطاق هو عنصر نحتي في الجدران ، كان يستعمل كعنصر جمالي يعطي بعداً اضافياً للفضاء ، اضافةً الى وظيفته كخزّان للأشياء.) ، وأضفَت طريقة التعامل مع مواد السقوف المزخرفة والملونة والمعشقة بالمرايا احيانا شيئا من الحيوية والحركة ، وأُضيفَ عنصر (الموقد) في جانب من فضاء المعيشة في الوسط او في احد الاركان ، وقد ساهم عنصر الموقد في أعطاء الفضاء شعورا بالتغيير والحركة في اللون والطبيعة المادية. كما وتم الأعتماد على ضوء الشمس لأضاءة الفرف نهاراً ، مما ساهم في اضفاء حركة جمالية داخل الفضاء (علي ،2006 ،ص13 -18). الشكل (4)

1.3.7 . الالوان والاضاءة

تتميز الألوان المستخدمة في الفضاءات التقليدية الكوردية بالشدة العالية ، وغالباً استخدمت الألوان الأساسية (الأحمر ، الأزرق ، الأصفر) والصبغة كانت تتغيّر بين هذه الألوان الأساسية ، ولكن الشدة والقيمة كانت بنفس الدرجة في معظم الأحيان. واستخدمت هذه الألوان في العناصر المختلفة كزجاج ملون في النوافذ ، أقواس المداخل ، التأثيث والملحقات الأضافية. وتستخدم الألوان الطبيعية للمواد المستخدمة في الجدران والسقوف والأرضيات. يظهر من هذا بأن الألوان كانت فيها شيء من الأثارة والتنوع ، بأمكانها أن تعكس الأثراء الذوقي للفرد الكوردي ، بتأكيدها على فاعلية مفردات التذوق الفني في اختيارها. واما القرار الضوئي فقد تكوّن عنصر الضوء في الفضاءات الداخلية الكوردية التقليدية بطريقة توفر البساطة ، بسبب احادية المصدر الضوئي وانسجام الألوان الضوئية ، ولعل السبب يرجع الى العوامل التكنولوجية والوظيفية البسيطة التي كانت متوفرة فضلا عن العوامل الجمالية ، فقد ركزت (اي الشخصية الكوردية) الأهتمام افي أساليب توفير الحاجة في المعالجات الضوئية ضمن تلك التقنيات البسيطة المتوفرة انذاك ، كما واهتمت بالتوهج الضوئي في معالجة الضوء الطبيعي ، وهذا بأضافة فضاءات انتقالية بين الفضاء الداخلي والخارجي. (السندي 2008 ص568).

2.3.7 . التاثيث والتزيين

يصف ميجرسون التأثيث الكوردي بالبساطة وسهولة الاستخدام لكن مع استخدام عناصر مزينة ورسوم على الجدران محاولة لتعزيز الجوانب الجمالية.(سندي 2008 ص567). تزين الفضاء الداخلي بالبسط وانواع السجاد واحيانا يشتمل الاثاث على بعض الارائك وعدد من الوسائد ، وتوضع على الجدران السجاد المزخرف والمنقوش ، ومرايا صغيرة داخل الجدران (نيكيتين ، 2006 ، ص 161). الشكل (4). وقد تغيّرت هذه العناصر بمرور الزمن ، وهناك آراء تشير الى ان التغير في العمارة الكوردية يرافق التغير العميق في القيم الانسانية وطريقة تعامله مع الاستقلالية والتحرر ويختلف عن محاولة تكيفه مع العصر الجديد. بالخلود والابدية بحيث تعبر

عن كينونة لا تخاف من هدم مكاسبه المادية. (علي، 2006 ص18 - 40).

وبالرغم من كون العناصر المذكورة تشير الى تقوية الحاجة الجمالية في الفضاء الداخلي التقليدي الكوردي، إلا أن هناك اراء تشير الى ان تكوين هذه العناصر لم يكن لأسباب جمالية فقط! بل كان المسكن الكوردي في بدايات القرن العشرين يتجه نحو الهبوط الى العمق نتيجة لشعور نفسي بالخوف والاختفاء ورغبة روحية للتعمق، بسبب رغبة الفرد الكوردي في النظر من العمق الى الشموخ. وهذا دليل على فكرة كون العمارة الكوردية نتاج الشعور بالخوف والحاجة الى الحماية، وليس نتاج الحاجة الجمالية. ويبدو ان التصميم الداخلي الكوردي لم يكن يخلو من هذا التأثير. (علي، 2006 ص13 -18)

و لكن وبالاشارة الى الصور والاشكال المعروضة في البحث للفضاءات الداخلية التقليدية يمكن ان يُلاحظ أن الإنسان الكوردي ربما لم يكن يبني فقط لأجل الحاجات الإنسانية، اذ كان يزخرف ويلوّن ويضيف التفاصيل الى عناصر الفضاء الداخلي، لكونه ذو شخصية (منبسطة) و معقدة وظهر أثر هذا النوع من الشخصية في تعامله مع عناصر الفضاء الداخلي، وكان يجد الأمان فيه. ولكن الناس عكسوا تعاملهم هذا اذ اتجهوا فيما بعد (بعد الإنتفاضة وسقوط النظام) الى الاهتمام بالمظاهر الخارجية الملفتة للنظر مع تفاصيل داخلية اكثر بساطة مما كان سابقاً (نيكيتين، 2006، ص 160).

ومن خلال التطرق الى عناصر الفضاء الداخلي التقليدية الكوردية يظهر ان التذوق الفني لم يكن المؤثر الرئيس في تكوين هذه العناصر، فقد ساهمت حاجات اخرى كالحاجة الوظيفية والأمكانية التكنولوجية والأسباب الأنشائية وغيرها في تكوينها الأساسي، لكن ظهرت الحاجة الجمالية في التفاصيل الثانوية كالألوان والعناصر التكميلية كالزخارف وتفاصيل الأثاث.

8. مؤشرات الاطار النظري

تتركز مؤشرات الاطار النظري في النقاط الرئيسة الاتية :

1.8. مفردات عناصر الفضاء الداخلي السكني

يجد البحث امكانية تقليص مفردات الأطار النظري الخاصة بعناصر الفضاء الداخلي (فضاء المعيشة) حسب حاجة البحث وخصوصيته، وبسبب تخصص البحث في الفضاءات السكنية وتحديد علاقة البحث بالاختيار الشخصي للعناصر من قبل المستخدم الذي يصعب عليه تحديد الملامح الأساسية للشكل والكتلة والبعد الرابع، فأن المصمم هو الذي يحدد هذا الشيء. وسيحاول البحث استبعاد العلاقات الشكلية والكتلية ويختص بدراسة العنصر ذاته وكيفية اختياره من قبل المستخدم لهذا الفضاء. يستند هذا المحور على الاطر النظرية لمؤشرات عناصر الفضاء المتمثلة في الشكل والبعد الثالث، الكتلة والبعد الرابع، العناصر البصرية (اللون والضوء)، العناصر المادية والأثاث والتأثيث.

2.8. مفردات التذوق الفني

يرى البحث أن مفردة (الجدة، التنوع، التعقيد، البساطة ،الدهشة، الاهتمام، الغموض والحيرة، الاندماج) هي المفردات الاكثر وروداً في موضوع التذوق الفني (كما وردت في فقرات البحث السابقة) والتي يتم دراسة تاثيرها في التذوق الفني من خلال تاثيراتها في الشخصية (االكوردية).

9. الدراسة العملية

تتضمن الدراسة العملية مرحلتين، المرحلة الاولى هي اجراء الاستبانة، والمرحلة الثانية هي التحليل المادي لعينات منتخبة نظراً لعلاقة البحث بعنصرين أساسيين وهما تذوق الفرد وعناصر الفضاء الداخلي، وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي Descriptive Analytical Method في دراسته بسبب طبيعة الدراسة بوصف ما هو كائن وتفسيره.

نظراً لتركيز الدراسة في تصميم الفضاء الداخلي الكوردي، فقد تكوّنَ مجتمع الدراسة من :

1- شخصيات كوردية مقيمة (ساكنة) في مدينة السليمانية.
2- بيوت معاصرة في مدينة السليمانية.

1.9. استمارة الاستبانة

تم تقسيم العينة البحثية الى قسمين، المختصين في العمارة وغير المختصين فيها. وذلك لمقارنة تاثير الوعي المعماري في كيفية الاستجابة للعوامل المراد دراستها في البحث. اذ ان الاقتصار على عينة من غير المتخصصين ربما يثير التساؤل عن مدى تاثير الوعي في انماط الاجابة عن الاسئلة، فوجود انزياح كبير في نمط الاجابة في جميع الاسئلة بين الفئتين قد يكون مؤشرا على عدم كفائة الاستبانة. لذا تم توزيع الاستمارة على هاتين الفئتين، (المتخصصين وغير المتخصصين في العمارة) هذا فضلا عن الكون الصنفين مشتركين في بشكل او باخر في تصميم الفضاءات الداخلية لمساكنهم وعناصرها، وقد وزعت (140) استمارة 70 لكل فئة، ونجح من هذه الاستمارات السبعون (للمتخصصين) (55) استمارة ويمثل هذا العدد من عينة المتخصصين في العمارة نسبة حوالي 27.5% من العددالكلي للمتخصصين في العمارة في مدينة السليمانية وقت اجراء الاستبانة ،(حسب بيانات نقابة المهندسين في السليمانية)، وهي نسبة مقبولة احصائيا. ، اما من الاستمارات السبعون الاخرى (لغير المتخصصين) فنجح منها 50 استمارة ليكون المجموع 105 استمارات.

1.1.9 . تحليل نتائج الأستبانة

تضمنت الاستمارة أسئلة تحتوي ستة محاور اساسية ، ونتائج كل منها باختصار هي كالاتي :

1 - محور التغيُّر في عناصر الفضاء الداخلي السكني الكوردي : تبين ان اغلب المستجوبين لهم ميل نحو تغيير عناصر التصميم الداخلي كلا او جزء. اذ كان معدل 70% منهم يغيرون هذه العناصر خلال سنتين ، وشمل التغيير الاثاث والوان الجدران ونوع الاضاءة ، في حين كانت نسبة قليلة منهم (15%) تميل الى تغير الجدران والاسقف والقواطع ومواد الانهاء. مما يشير الى سهولة التعامل مع هذه العناصر من قبل المستخدمين (المستبينين) دون تغيير العناصر الاكثر صعوبة كالجدران والاسقف وغيرها. الشكل (5)

2 - محور اثر التذوق الفني في اختيار عناصر الفضاء الداخلي السكني الكوردي. تبين من الاستبيان ان هنالك دوافع متباينة لكل نوع من انواع التغييرات. وهذه الدوافع تختلف في تسلسل تاثيرها في العامل ذاته. اذ يصبح التعرض المتكرر للعناصر المألوفة مملاً بحيث يؤدي الى احداث التغيّر في العنصر ، ويؤثر في اختيار تصاميم جديدة ، وفي هذه الحالة يصبح التذوق الفني العامل المؤثر في التغيّر ، وفي سؤال عن اسباب اختيار التصميم الجديد تبين أن 22% من غير المتخصصين 12% من المتخصصين اختاروا التصميم الجديد لأنهم ملّوا من التصميم القديم ، انما 36% من غير المتخصصين و20% من المتخصصين اختاروا التصميم الجديد لأنه يبدو اجمل وكانت اعلى نسبة بين الاختيارات. بحيث أن 30% من غير المتخصصين و14% من المتخصصين اختاروا التصميم الجديد لأنه شائع او موضة ، في حين اختار 8% من غير المتخصصين و18% من المتخصصين منهم اختاروا التصميم الجديد لأنه يلبي الحاجة الوظيفية اكثر. فالنسب الكبرى لأسباب التغيّر للعناصر عامةً كانت (الشعور بالملل من القديم ، والجمال) وهما من الخواص المتعلقة بالتذوق الفني ، أي أن التذوق ربما يكون السبب الرئيس في اختيار عناصر جديدة بشكل عام ، وكذلك الموضة تلقت اجابات ليست قليلة لا يمكن اهمال فاعليتها في هذا التغيّر ، وقد تشير الى ميل الفرد الكوردي في مجاراة الموضة والنمط الشائع. في السؤال عن سبب اختيار العلاقة بين فضاء المعيشة والفضاء المجاور ، اختار 70% من جميع المستبينين وجود العلاقة لأنها انسب ، في حين اختار البقية العلاقة لأنها أجمل. أي ان الوظيفة تأخذ دوراً اهم من الجمال في اختيار العلاقة بين الفضاءات.

3 - في سؤال اخر عن اختيار الاثاث تبين أن 34% من المستبينين اختاروا الاثاث الجديد لأنه يبدو لهم اجمل ، وهي اعلى نسبة مقابل 30% بسبب الحاجة الى التغير ، و24% من غير المتخصصين و9% من المتخصصين بسبب الموضة ، و10% من الطرفين بسبب الوظيفة ، و4% منهم بسبب السعر. وقد تشير هذه الاجابات الى ان الجمال يلعب الدور الأهم في اختيار الفرد الكوردي للأثاث ، ودوراً ثانوياً في اختيار العلاقة بين الفضاءات (أي شكل الفضاءات والكتلة).

4 - محور العناصر التراثية في الفضاء الداخلي السكني الكوردي : يظهر من الاستبانة ان اغلب المتخصصين في العمارة (68%) يستخدمون العناصر التراثية في تصاميمهم الداخلية على عكس غير المتخصصين الذين لم يستخدم اغلبهم (90%) منهم مثل هذه العناصر. وهناك مؤشرات واضحة تشير الى ان الموضات الحديثة تدفع الى الاقلال او ترك استخدام هذه العناصر. الشكل (4)

5 - محور العوامل المؤثرة في تغيُّر عناصر الفضاء الداخلي السكني الكوردي : ظهر ان اكثر من نصف (54%) المستبينين يغيرون وجهة نظرهم حول عناصر التصميم الداخلي متاثرين بالاعلام ووسائلة وتلتها تاثيرات تقليد الاخرين والرغبة في التجديد والاعلانات التجارية. ومن ملاحظة الجدول (1) يظهر تسلسل تاثير كل عامل من العوامل السبعة التي اختارها البحث كمؤثرات في كل عنصر من عناصر التصميم الداخلي. فمثلا في سبب تغيير اللون يظهر ان السبب الاول هو الجمال ومن ثم الحداثة ومن ثم الموضة والوضيفة.. وهكذا.

6 - محور اهمية التصميم الداخلي لدى الشخصية الكوردية : في سؤال عن أهمية التصميم الداخلي والتصميم الخارجي لدى الفرد الكوردي تبين أن 56% من غير المتخصصين 25% من المتخصصين اعتقدوا بأن التصميم الداخلي هو الاهم ، و 34% من غير المتخصصين و64% من المتخصصين وجدوه بنفس الاهمية. أي أن أغلبية الذين شاركوا في الاستبانه يرون للتصميم الداخلي أهمية كبيرة بشكل عام.

7 - محور المعاصرة في التصميم الداخلي الكوردي : يظهر بأن 80% من المستجوبين يريدون من عناصر تصميمهم الداخلي ان تعطي شعورا بالمعاصرة. ومعيار شعورهم بالمعاصرة يأتي بهذا الترتيب : استخدام عناصر اكثر تبسيطا 44% ، استخدام تكنولوجيا متطورة 20% ، التنوع 14% ، الابتعاد عن العناصر التراثية 10% ، استخدام عناصر اكثر تعقيدا 6% ، التفرد 6%.

2.1.9 . التحليل الاحصائي والرياضي لنتائج الاستبانة

بعد أستعراض محاور الأستبانة تمت دراسة العلاقة بين المؤشرات المتباينة بأيجاد معامل الأرتباط بينها ، وتم التركيز في مجموعة أسئلة خاصة بالمتخصصين في محاور أثر العوامل المختلفة في تغير وجهة نظر المستبين حول تغيُّر عناصر الفضاء الداخلي السكني.

ظهر من الاستبانة ان هناك علاقة ضعيفة بين عامل الجمال والعوامل الاخرى ، اذ لايؤثر كثيرا في الرغبة في التجديد عند اختيار عنصري (الشكل ، التأثيث) بدرجات (0.13 ، 0.40) ، ويظهر هذا أن الرغبة المفرطة لدى المستبين في تجديد عنصرَي (الشكل ، التأثيث) لايتاثر بمعايير الجمال لديه ، اي ان الرغبة في التجديد ليست متاثرة بالتذوق الفني لهذين العنصرين ، ولعلها تعود الى عوامل شخصية المستبين. بعكس الإرتباط القوي الذي ظهر بين عامل الجمال مع الرغبة في التجديد لكل من عنصري (مواد الإنهاء والألوان) ، ويشير هذا الى تأثير الرغبة في التجديد بالتذوق الفني لهذين العنصرين. ويتبين من خلال هذه الإرتباطات أن تأثيرات العوامل الخارجية في تحديد العوامل الذوقية لدى المستبين تتباين بين عناصر الفضاء الداخلي. فتذوق بعض العناصر يتأثر بعامل محدد بينما لا تتأثر عناصر اخرى بهذا العامل بسبب تاثير شخصية الكوردي المؤثرة بعامل التذوق الجمالي لديه. وهذا يثبت فرضية البحث الرئيسة.

وتبين أن هنالك علاقة عكسية قوية بين عاملي الجمال والتقليد ، وقد يدل ذلك الى التأثير العكسي بين العاملين ، إذ يتبين أن تاثير "تقليد الآخرين" في تغيُّر وجهة نظر المستبين حيال عناصر الفضاء الداخلي يتأثر عكسياً مع معايير الجمال لديهم ، وتشير الى عدم أستناد عامل التقليد على المعايير الجمالية والمؤشرات الذوقية لدى المستبين ، اي ان المصمم قد يلجا الى التقليد بغض النظر عن القيمة الجمالية لما يقلده!

من خلال ربط عامل الجمال مع كل من عوامل (السعر ، القيمة التراثية ، الحداثة ، الموضة ، الوظيفة والتكنولوجيا) تبين أن عامل الجمال يؤثر في تغيير وجهة نظر المستبين حيال عناصر الفضاء الداخلي بنفس تأثير عامل السعر ، ولكنه يؤثر عكسياً (بضُعف) في عوامل (القيمة التراثية ، الموضة والتكنولوجيا) ، ويشير ذلك الى عدم أرتباط عوامل (القيمة التراثية ، الموضة ، التكنولوجيا) بالمعايير الجمالية لدى المستبين ، ولكنه قد يتاثر بهذه العوامل عند اختياره لشكل او تصميم او عنصر معين بغض النظر عن كونه جميلا! ولكن هناك علاقة متوسطة بين تأثير عامل الجمال مع عاملي (الحداثة ، الوظيفة) ويشير الى ارتباط عاملي (الحداثة والوظيفة) بالمعايير الجمالية لدى المستبين.

من خلال ربط تأثير العوامل الجمالية في عناصر الفضاءات الداخلية ، تبين أن هناك علاقة قوية جداً بين عناصر (الألوان ، الأضاءة ، والتأثيث) في تأثير عامل الجمال عليها ، وأثر المعايير الذوقية لدى المستبين في هذه العناصر كان بدرجات متساوية. وهذا يعني ان التغيُّر في عناصر اساسية في الفضاءات الداخلية للمساكن الكوردية يترافق مع التغيُّر الحاصل في التذوق الفني ، لكن علاقة عناصر(العلاقة بين الفضاءات ، مواد الأنهاء) مع عامل الجمال كانت ضعيفة. الشكل (5) .

10 . تحليل نماذج البيوت المعاصرة

هذه المرحلة هي دراسة مقارنة على المقياس التفاضلي الدلالي ، الهدف منها دراسة عناصر الفضاء الداخلي الموجودة فعلا في فظاء المعيشة في البيوت الكردية ، وقد استندت الدراسة التحليلية الى مجموعة اعتبارات تصميمية أساسة معتمدة على تذوق عناصر الفضاء السكني وفق جوانب رئيسية ركز فيها البحث ، وهي محاور الاستثارة ومفردات المقارنة للتذوق الفني (درجة الاستثارة العصبية (الدهشة) ، التنوع في العنصر ، الجدة في العنصر وتركيب العنصر) وبالتالي ارتباط العناصر بالماضي بطريقة وجود أو عدم وجود العناصر القديمة في الفضاء الداخلي الحديث. وقد جرى التحليل الواقعي لمجموعة عينات مختارة من مناطق مختلفة في مدينة السليمانية ، وتتكون العينات من عشرين بيتاً كوردياً معاصراً في ست مناطق (محلات) مختلفة في مدينة السليمانية. وقد اخذ في نظر الاعتبار في اختيار هذه البيوت ان تكون قد غيرت تصميم غرف معيشتها بين عامي 2009 و2011 ، وبالرغم من صعوبة معرفة عدد البيوت التي تحتوي هذا الشرط في عموم مدينة السليمانية الا ان عينة محددة تجريبية بينت ان نسبة البيوت التي تحوي هذا الشرط في تلك العينة كانت بنسبة حوالي (3%) من دور تلك المنطقة المحددة وعليه عممت النسبة على المدينة كمعيار عام. ولما كان معدل عدد البيوت في المحلة الواحدة من المحلات الست كان حوالي 850 بيتا فان نسبة 3% كانت تساوي حوالي 26 بيتا منها كان فيه الشرط المحدد ، وتم اخذ نسبة 10% من هذه العينة (المجتمع) بشكل عشوائي لكل محلة على حدة اي (3 -4) بيتا لكل محلة ، وباخذ ست محلات في مناطق مختلفة متباينة من المدينة كان المجموع 20 بيتا. علما ان احصائيات عدد البيوت في المحلة الواحدة اخذت من بلدية مدينة السليمانية حينها. ويعتمد التحليل على استمارة تحليل ، تتكون من مجموعة مفردات تم انتقاؤها في الجانب النظري متعلقة بمؤشرات عناصر الفضاء الداخلي والتذوق الفني والتغيُّر ، من خلال اعطاء قيم التذوق الفني لكل عنصر من عناصر الفضاء الداخلي.

وقد تبين من خلال التطبيق بواسطة استمارة قياس المتغيرات للعينات المنتخبة ما يلي :

أ- الشكل والبعد الثالث : تكونت غالبية الفضاءات التقليدية من أشكال بسيطة وهندسية ، اذ تبين في استمارة التحليل أن 50% من العينات ترتبط أشكالها بالاشكال في

البيوت التقليدية بدرجة متوسطة ، وأن 35% من العينات كانت درجة أرتباطها بالماضي ضعيفة لتكوينها من أشكال تميل الى التعقيد. كما ظهر ان 75% من العينات أغلبية أشكال غرف المعيشة فيها كانت بسيطة ومتكررة وتفتقر الى التنوع. ومن حيث الجدة في العنصر ، لم تثبت خاصية الجدة في عنصر الشكل للفضاء الداخلي المعاصر للبيت الكوردي ، اذ ان أشكال الغرف تعد مألوفة ولم تولّد أي حالة من حب الاستطلاع أو الفضول لدى المشاهد ، أذ أن الأشكال لم تتغيّر كثيراً. ومن هذا يظهر ان أشكال غرف المعيشة الكوردية المعاصرة لاتزال ترتبط بأشكال غرف المعيشة للبيت الكوردي التقليدي. (الشكل6 و7)

ب- العناصر البصرية

1- اللون : التنوع في صبغة اللون كان ضعيفا اذ ان 55% من النماذج احتوت تنوعا ضعيفا في صبغتها اللونية. في حين كان التنوع كبيرا في شدة اللون اذ ان 85% من العينات اتسمت بالتنوع في شدة اللون! وكذلك فقد استخدمت 75% منها قيما لونية متقاربة ، وكل هذا يعطي صورة واضحة لطبيعة الشخصية الكردية المتحفظة ، ويؤكد ذلك ظهور صفة اعادة استخدام الاساليب والتراكيب المرتبطة بالماضي (البيوت التقليدية) تحديدا في 60% من العينات.

2- الاضاءة : تبين من التحليل أن التنوع في أستخدام الأنظمة الضوئية ضعيفٌ في 55% من عناصر العينة ، اذ أُستخدم نظام أو نظامان في أضاءة الغرفة بشكل عام ، ويشير هذا الى عدم فاعلية التذوق الفني في الاضاءة من خلال خاصية التنوع. اما من من ناحية التنوع في أنواع الاضاءة فلم يظهر تنوع في 85% من أنواع الاضاءة في الفضاءات بحيث كانت أغلبيتها من نوع الاضاءة العامة ، ومن حيث الجدة في العنصر ، ظهر ان 55% من المعالجات الضوئية تعدّ جديدة ، بأعتمادهم على التكنولوجيا والطرق الجديدة في الاضاءة ، بأعتمادها على تصاميم جاهزة لا علاقة لها مع الطرق التقليدية للأضاءة. و تبين من التحليل أن 60% من اضواء الغرف تتسم بتركيبة متوسطة غير مدروسة بين الأنواع والأنظمة الضوئية المستخدمة. وتبين ان 50% من العينات تتسم بمعالجات ضوئية ذات درجة استثارة عصبية متوسطة ومن حيث درجة ارتباطها بالنماذج في البيوت التقليدية ، فلا ترتبط معالجة ضوء في 75% من عناصر العينة بالماضي ، من حيث نوع المصدر الضوئي وأنظمته. الشكل (8)

ج- العناصر المادية : تبين ان 85% من العينات لاتحتوي على عناصر مادية ذات درجة استثارة عصبية عالية. بحيث لا تولد لدى المتذوق أي حالة من حب الاستطلاع والانتباه. وقد يشير هذا الى اختيارها من قبل أشخاص انطوائيين يميلون الى البساطة. ومن ناحية التنوع في العنصر ، فتبين أن 80% العينات لا تتسم بالتنوع في المواد ، فقد استخدمت مواد متقاربة من حيث الملمس والإحساس في السقوف والجدران والأرضيات غالباً ، وقد يشير هذا الى عدم تأثير التذوق الفني في اختيار المواد من خلال خاصية التنوع. اما من حيث الجدة في العنصر ، فان 75% من مواد الغرف تعتبر مألوفة ، ولم توجد حالة من التجديد من خلال استخدام مواد جديدة أو تكنولوجيا حديثة. ويمكن القول بأن غالبية المواد تشير الى الملل والتكرار ، إذ تؤكد عدم تأثير التذوق الفني في العناصر المادية من خلال الجدة. ومن حيث تركيب العناصر ظهر ان 85% من مواد الغرف تتسم بتركيبة بسيطة. وكل هذا يؤيد فرضية البحث الثانية (الشكل 9).

د- الاثاث والتأثيث : من حيث درجة ارتباط الاثاث المعاصر بالاثاث في البيوت التقليدية ، كانت نسبة التغيّر في عناصر الاثاث هي الكبرى ، ولم تتغيّر المظاهر الشكلية للعنصر فحسب بل تغيّرت طرق استعماله وإضيفت عناصر اخرى كثيرة اليه. فقد تكوّن عنصر الأثاث في الفضاء الداخلي الكوردي المعاصر من أرائك ، وخزانات ، وعناصر إضافية كاللوحات والأكسسوارات ، اما 90% من عناصر الاثاث في العينات فكانت لا ترتبط بالماضي. ومن حيث التنوع في العنصر فان 45% من العينات اتسمت بالتنوع الكبير في الاثاث. فقد اشتملت الفضاءات الكوردية المعاصرة على عناصر اثاث من مختلف الطرز والتصاميم والمواد ، ويبدو ان ذلك نتيجة وفرة هذه العناصر في الاسواق ، وطبيعة الشخصية الكوردية المحبة للتعقيد ، فالتعامل مع الأثاث هو المجال الأكبر سعة لمستخدمي الفضاءات الداخلية للتلاعب والتغيير فيه. اما من حيث الجدة في العنصر فان 60% من اثاث الغرف تعتبر مألوفة غير جديدة ، وتبين ان 50% من اثاث الغرف تتسم بتركيبة بسيطة. وكذلك ظهر ان 60% من اثاث الغرف لا تثير الدهشة. وان 50% من العينات تتسم بتأثيث ذي درجة استثارة عصبية واطئة. الشكل (11)

11 . الاستنتاجات

1- يؤثر التذوق الجمالي والفني بشكل متباين في اختيار عناصر التصميم الداخلي ، ففي حين يكون العامل الاهم في التاثير في اختيار (الالوان و مواد الانهاء) ، فانها لايؤثر بوضوح في اختيار (الشكل والتاثيث). اذ يتباين تأثيرات العوامل الخارجية في تحديد العوامل الذوقية لدى المستبين يتباين بين عناصر الفضاء الداخلي. فتذوق

بعض العناصر يتأثر بعامل محدد بينما لا تتأثر عناصر اخرى بهذا العامل.

2- ضعف أرتباط عوامل (القيمة التراثية، الموضة، التكنولوجيا) بالمعايير الجمالية لدى المستبين، اذ قد يتاثر بهذه العوامل عند اختياره لشكل او تصميم او عنصر معين بغض النظر عن كونه جميلا! ولكن هناك علاقة متوسطة بين تأثير عامل الجمال مع عاملي الحداثة والوظيفة، اي ان تاثير عاملي (الحداثة والوظيفة) في الاختيار يتاثران بالمعايير الجمالية.

3- يميل الفرد الكوردي الى احداث التغيير لأسباب متعلقة بمقومات شخصيته، و يتباين هذا الميل بين عناصر الفضاء الداخلي الكوردي، نتيجة تباين درجة الإستثارة العصبية لهذه العناصر.

4- تغيَّرت عناصر الفضاء الداخلي الكوردي بتغيُّر المتغيِّرات البيئية والثقافية والاجتماعية والسلوكية، وقد ساهمت هذه المتغيِّرات اصلا في تكوين طبيعة الشخصية الكوردية التي توصف بالثائرة والمتقلبة والقلقة، ما أعطتها حالة من عدم الاستقرار وأثرت في درجة استعدادهم لتغيّر مؤشرات تذوقهم الجمالي.

5- تميزت عناصر التصميم الداخلي عموما بالالفة والتكرار وقلة احتوائها على عناصر ذات درجة استثارة عصبية عالية ،لاتثير انتباه المتذوق، وندرة استخدام مواد جديدة او تكنلوجيا حديثة، وذات تركيبة بسيطة غير معقدة لايتاثر اختيارها عموما بالتذوق الفني لدى المصمم.

6- تشتمل المتغيرات المساهمة في بناء افكار جديدة لدى الشخصية الكوردية تجاه عناصر الفضاء الداخلي السكني، على متغيرات كثيرة منها: الوظيفة والموضة والحداثة والاقتصاد والتطور التكنولوجي، فضلاً عن التذوق الجمالي.

7- تعد نسبة التغيّر في عناصر الاثاث هي الكبرى من بين التغيرات التي طرات على عناصر التصميم الداخلي في البيوت الكردية، ولم تتغيّر المظاهر الشكلية للعنصر فحسب بل تغيّرت طرق استعماله وأُضيفت اليها عناصر اخرى كثيرة.

8- لازالت اشكال الفضاءات الداخلية عموما وفضاء المعيشة خصوصا بسيطة مرتبطة باشكالها في البيوت التقليدية في مدينة السليمانية، اذ ان الجدة والتنوع مفقودتان في هذه الاشكال التي باتت مالوفة متكرر لاتشكل اية اثارة للمتلقي.

9- تباين التغيُّر بين عناصر الفضاء الداخلي الكوردي، فبعض العناصر (كالاثاث مثلا) شهدت تغيّرات أكثر من العناصر الأخرى، وقد يكون هذا نتيجة الدور الأكبر للمستخدم في التعامل مع التصميم الداخلي واختيار عناصره، دون الأعتماد على مخططات تفصيلية تم تصميميها من قبل مختصين في مجال التصميم الداخلي.

10- ميل الشخصية الكردية الى استيراد قيم وعناصر التصميم الداخلي من الثقافات الأخرى. مما يشي باحتمال ضمور عامل الوعي والثقافة القومية لدى الشخصية الكوردية المعاصرة في هذا الجانب.

12. التوصيات

1- ضمن فعالية تصميم عناصر الفضاء الداخلي، يوصي البحث المصممين بالاهتمام بدراسة الاحتياجات الجمالية والنفسية لمستخدمي الفضاء، فضلاً عن النواحي الوظيفية الأساسية.

2- إجراء دراسات علمية تفصيلية لعناصر التصميم الداخلي الكوردي التقليدي لفضاء المعيشة وباقي الفضاءات الاخرى في البيت الكردي، لمعرفة ما يمكن احياءه واعادة تصميمه اوتطويره من تلك العناصر، وبما يضمن قبول استخدامها من قبل شاغلي تلك الفضاءات في الوقت الحاضر.

3- العمل على تشجيع المجتمع عموما والمصممين خصوصا على الحفاظ على العناصر القديمة والتراثية، ومحاولة اعادة تصميمها ضمن اطر الثقافة والتكنلوجيا المعاصرة.

4- محاولة السيطرة على استيراد التشكيلات المعمارية ذات الطابع الحضاري المؤثر من الحضارات والثقافات الأخرى، و خصوصاً تلك العناصر الغربية والمؤثرة بعمق في الثقافة المعمارية للفرد الكوردي.

المصادر

1- الدباغ، شمائل محمد وجيه ابراهيم، التفضيل الجمالي و البناء الشكلي في الفضاء الداخلي المعاصر، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية- قسم الهندسة المعمارية- كانون الثاني- 2002.

2- الحيدري، سناء ساطع، الانتماء المكاني في التجمعات السكنية، اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1993.

3- باسل، غيد " تلبية الحاجة الجمالية في تصميم الفضاء الداخلي السكني" رسالة ماجستير، جامعة بغداد- كلية الهندسة- قسم الهندسة المعمارية- ايلول- 2002.

4- السندي، د.بدرخان، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي، دار اراس للنشر، اربيل، اقليم كردستان- العراق 2008.

5- العكام، اكرم جاسم محمد، الموقف الدرامي في جماليات لغة الفضاء الداخلي المعاصر، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية- 1999

6- العاني، هدى عبدالملك، خصائص التنظيم الفضائي للمسكن وعلاقتها بالخصائص النفسية للساكن، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية- قسم الهندسة المعمارية- كانون الثاني- 1995

7- سويف، مصطفى دراسات نفسية في الفن- مطبوعات القاهرة- 1983.

8- شريف، عبدالستار طاهر، المجتمع الكوردي، كتاب من منشورات جمعية الثقافة الكوردية، السليمانية- 1981.

9- الشيخ، عبدالسلام، الشخصية و التذوق الجمالي للمرئيات، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية- 1987.

10- طيب ،عبد الله يوسف، عيسى، نارام مرقس، البعد الرابع في الفضاء الداخلي ،الفضاء والايقاع والزمن في التصميم الداخلي، مجلة السليمانية للعلوم الهندسية، المجلد الاول العدد الثاني، 2015.

The Effect of Artistic Taste on the Change of Contemporary Kurdish Interior's Space Elements

Living Spaces in Sulaymania Modern Houses as a Case study

Dr. Amjad M. Ali Qaradaghi[1] – Assist. Prof.
Tablo Nawzad Abdullah – Assist. Lecturer
[1]Architecture Department – University of Sulaimani
amjad.ali@univsul.edu.iq,

Abstract

The factors of personality and socio-cultural upbringing of the Kurdish individual generated an interior environment with unique attributes. This unique interior environment brought about a collective perspective that is reflected in the Kurdish house environment. Yet, the interior environment of the Kurdish home has changed in response to changes in means of living and a variety of factors affecting it, in the cultural, social, and technological context of the Kurdish society. The traditional elements of the Kurdish house's interior space are disappearing precipitately. New elements, relations, and styles are filling their places in the design of the interior space that are strange to the traditional ways .

This study raises questions about the rapid and far reaching changes that the components of the interior environment of the Kurdish house have witnessed, and links them to the aesthetic tastes of the Kurdish personality, as the factor that is most expressive of the Kurdish mentality and psychology, which is the artistic taste of the Kurdish personality, and also asking about the impact of artistic taste of the Kurdish personality in that change. The research aims to link the vocabulary of taste and the Kurdish personality to the internal spaces of the Kurdish houses, and then to know the extent of the influence of the artistic taste factors in the change in the internal elements of the Kurdish houses, assuming the difference of the influence of artistic taste in the change in the elements of the internal spaces of the Kurdish houses, influenced by Kurdish personality factors. The research concluded that aesthetic and artistic tastes have a different effect on the selection of interior design elements. Specific factors affect the selection of a particular design regardless of aesthetic values, while other factors are influenced by the values and aesthetic criteria in the selection of interior design elements in the Kurdish house.

Keywords: Artistic taste, Interior Design, Kurdish House, Kurdish Architecture.

11 - عبدالله، اسو ابراهيم ، السمات القومية للشخصية الكوردية ، رسالة دكتوراه، جامعة السليمانية – كلية العلوم الانسانية 2003
12 - عبد الحميد ، شاكر ، معتز سيد عبدالله ، دراسات نفسية في التذوق الفني ، قاهرة – 1997 .
13 - عبد الحميد، شاكر التفضيل الجمالي – دراسة في سيكولوجية التذوق الفني – سلسلة عالم المعرفة 267 – مارس (2001).
14 - علي ، بختيار ، خطاب البقاء، سةردةمي رةخنة ، عدد 5 ، سليماني (السليمانية) – 2006 .
15 - العكام، اكرم جاسم محمد ، الموقف الدرامي في جماليات لغة الفضاء الداخلي المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية – 1999 .
16 - لوسيان فيڤر ، الأرض والتطور البشري ، ترجمة الدكتور محمد السيّد غلاّب ، دار المطبوعات الجديدة ، القاهرة ، 1973 .
17 - مطر، اميرة حلمي ، مقدمة في علم الجمال 1972 .
18 - نيكيتين ، باسيلي ، الكرد ، ترجمة نوري الطالباني ، (2006).
19 - الوردي ، د.علي ، شخصية الفرد العراقي ، دار الوراق ، 1951 .
20 - يوسف، نغم فيصل ، اثر خصائص اللون في تحفيز الشعور بالانتماء الى الفضاء الداخلي في الوحدة السكنية ، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية – قسم الهندسة المعمارية – حزيران – 2000 .
21- Arnheim, Rudolf "The Dynamics of Architectural Form" USA, University of California Press, 1977.
22- Ball, Victoria, Kloss, "The Art of Design", John Wiley and sons, Inc., London, 1982.
23- Binggelie, Corky, "Building Systems for Interior Designers", New Jersy, 2003.
24- Ching, Francis, D.K, "Architecture form, space, and order ", Van Nostrand Reinhold, 1987.
25- De Chiara, Joseph- Panero, Julius- Zelnik, Martin, "Time-Saver Standards for Interior Design and Space Planning", New York.
26- Eysenck. H.J. Aesthetic preferences, And individual Differences.In: D.O'Have (ed) psychology and the arts, N.J: the Harvester press, 1981.
27- Funch, B.s, The psychology of Art Appreciation, Copenhagen: Museum Tuscululanum press. 1997.
28- Ganslandt, Rudiger- Hofmann, Harald, "Handbook of Lighting Design" Berlin,Germany, 1st edition, 1992.
29- Hume, David, "Four dissertations: I. The natural history of religion. II. Of the passions. III. Of tragedy. IV. Of the standard of taste", 1757, republished 1997.Kant, 2007
30- Joedicke, Jurgen, "Space and form in architecture", Kramer Verlag, Stuttgart, Germany, 1985
31- Kennon, Katherine E, "The Codes Guidebook for Interior s" 3rd edition, New Jersey, 2005.
32- Kim, Y.C. "space, place, and home: An Integrative theory of architectural space", thesis published for higher degrees by the university of Great Britain, Editor: Geoffery, M.Peterson- Volume 36-part3, London, UK, 1988.
33- Kurtich, Johan, and Eakin, Garret," Interior Architecture", Van Nostrand Reinhold, New York, 1993.
34- Malnar, Joy Minico, and Vodvarka, Frank,"The Interior Dimension" A theoretical approach to enclosed space, Van Nostrand Reinhold, New York, 1992.
35- Martindal, colin & Moore, Kathleen, Priming prototypically and preference. J.Exp. psy.Human perception and performance, vol.14, No.4, 1988.
36- Newman, Oscar, Defensible Space: Crime Prevention Through Urban Design, New York, MacMillan, 1972.
37- Ross, Stephen Davis, "Art and its Significance: An Anthology of Aesthetic Theory", 3rd edition, State University of New York, 1994.
38- Schulz, Christian N.,"Meaning in Western Architecture", second edition, Studio Vista, London, 1986.
39- Stoddard, Alexandra, "The Decoration of Houses", 1990.
40- Turner, Janet, "Lighting: An Introduction to Light, Lighting and Light Use, B.T. Bates Ford Ltd, London, 1994.
41- Hargreaves, J.David, The development at psychology of music, London, Cambridge university press, 1986.

الجدول 1 : أهمية العوامل السبعة في أختيار عناصر الفضاء الداخلي الكوردي المصدر : الباحثان (من الاستبانة)

	عناصر الفضاء الداخلي	الدرجة 1	الدرجة 2	الدرجة 3	الدرجة 4	الدرجة 5	الدرجة 6	الدرجة 7
1	العلاقة بين الفضاءات	الوظيفة	الحداثة	الجمال	السعر	الموضة	التطور التكنولوجي	القيمة التراثية
2	الألوان	الجمال	الحداثة	الموضة	الوظيفة	التطور التكنولوجي	السعر	القيمة التراثية
3	الاضاءة	الحداثة	الموضة	التطور التكنولوجي	الجمال	القيمة التراثية	الوظيفة	السعر
4	التأثيث	التطور التكنولوجي	الوظيفة	السعر	الجمال	الحداثة	الموضة	القيمة التراثية
5	مواد الانهاء	الجمال	الحداثة	الموضة	الوظيفة	السعر	القيمة التراثية	التطور التكنولوجي

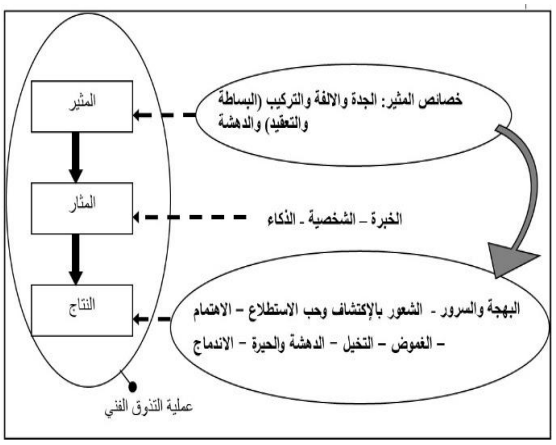

الشكل 1 : مفردات عملية التذوق الفني (اعداد : الباحثين)

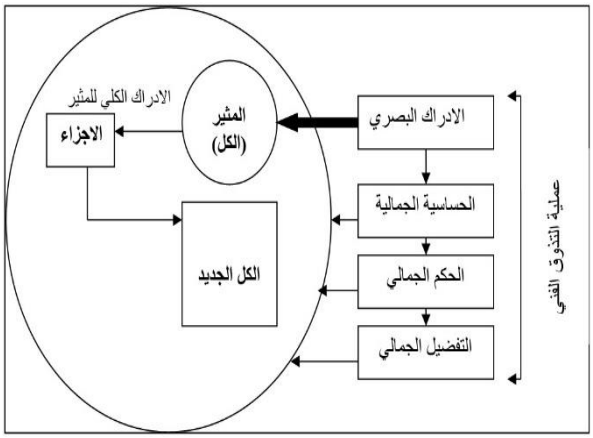

الشكل 2 : عملية التذوق الفني (اعداد : الباحثين)

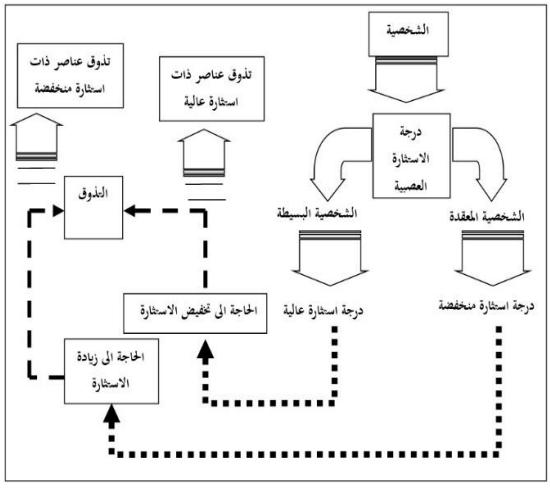

الشكل 3 : آلية تأثير الشخصية في التذوق (اعداد : الباحثين)

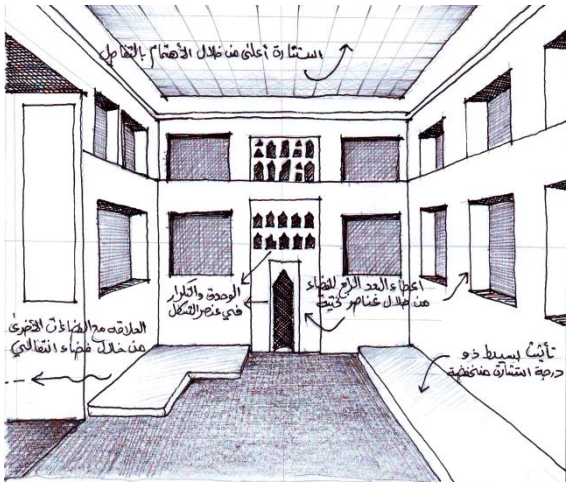

الشكل 4 : فضاء سكني داخلي تقليدي كوردي... دار السيد كريم علكة السليمانية صابونكران. (اعداد : الباحثين)

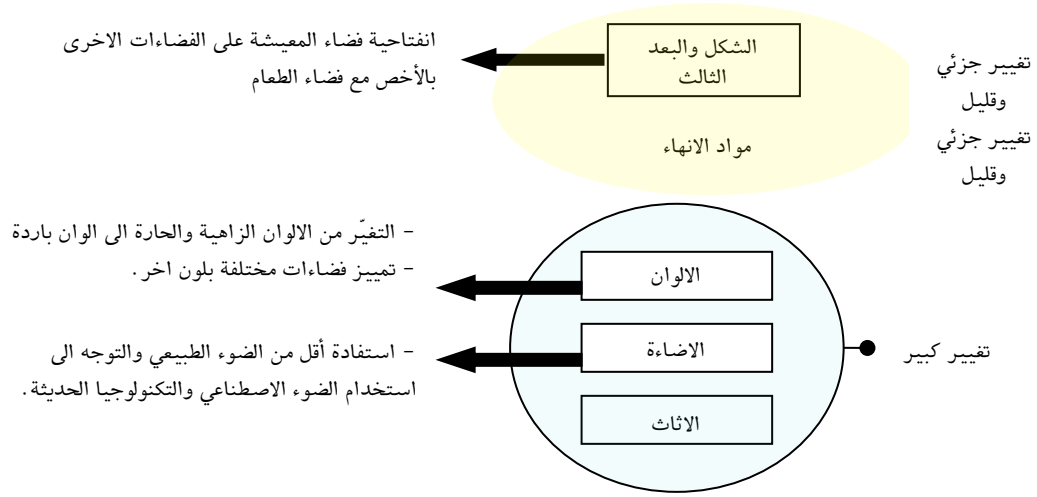

الشكل 5 : (التغيّر في عناصر الفضاء الداخلي السكني الكوردي) يظهر مدى التغيّر في كل عنصر من عناصر الفضاء الداخلي. (اعداد : الباحثين)

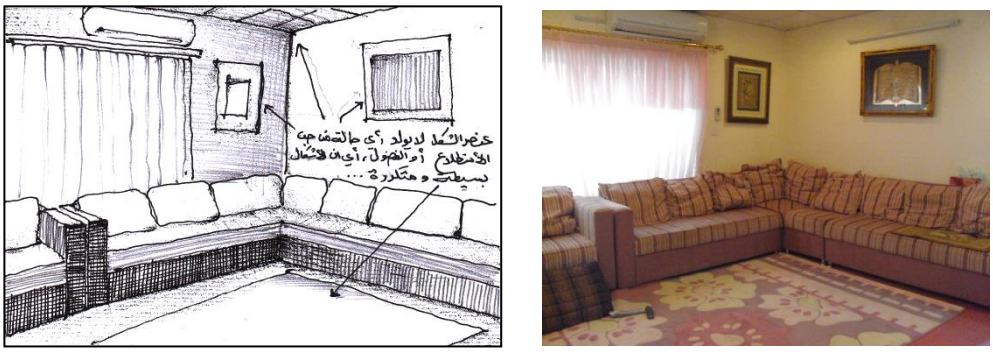

الشكل 6 : شكل فضاءات معيشة معاصرة لبيوت في مدينة السليمانية ، توضح بساطة عنصر الشكل والهيئة في الفضاءات.
(اعداد ورسم الباحثين) 1 - فضاء معيشة - بختياري -سليمانية. 2 - تحليل الفضاء السابق.

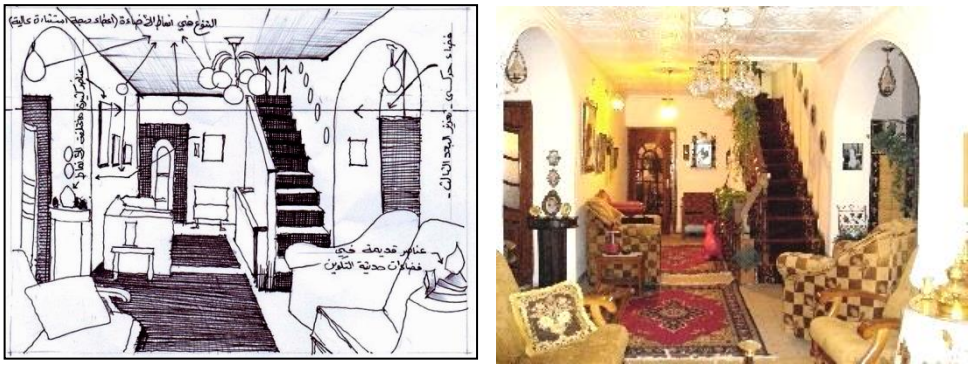

الشكل 7 : تحليل فضاء معيشة معاصرة لبيت كوردي في مدينة السليمانية ، يوضح تعقيد العناصر المختلفة. (اعداد ورسم الباحثين)

الشكل 8 : تركيب الأضاءة في فضاءات معيشة معاصرة لبيوت كوردية في مدينة السليمانية ، يوضح الأضاءة المنتشرة (غير المركزة) في الفضاءات. (اعداد ورسم الباحثين)
1 - فضاء معيشة معاصرة على طراز حديث. . 2 - فضاء معيشة في بختياري - سليمانية

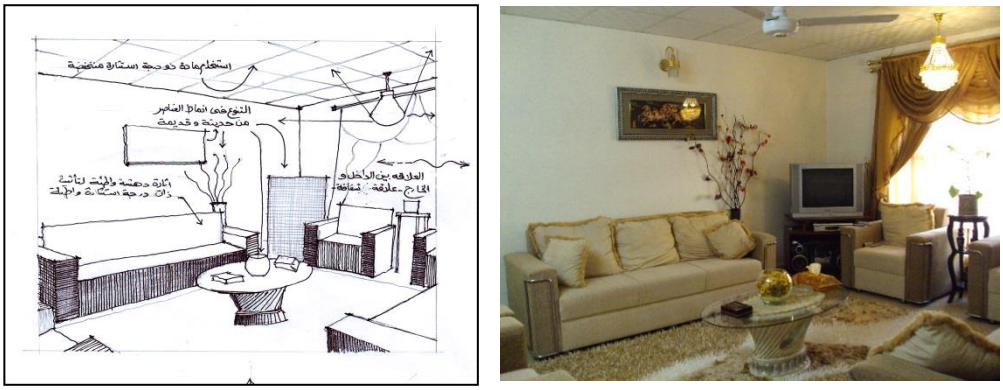

الشكل 9 : تحليل فضاء معيشة معاصرة لبيت كوردي في مدينة السليمانية. (اعداد ورسم الباحثين)
1 - فضاء معيشة في بختياري - سليمانية 2 - تحليل الفضاء السابق.

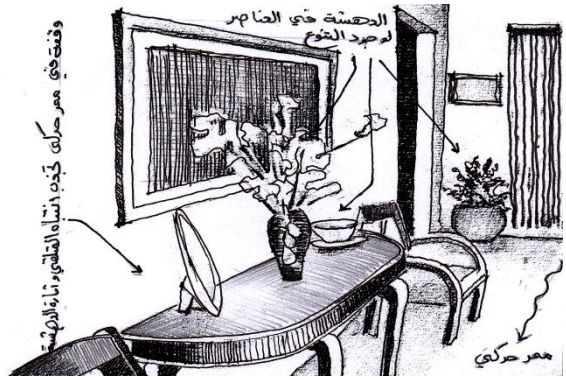

الشكل 10 : الأثاث في بيت سكنى كوردي معاصر. يوضح كيفية ترتيب الاثاث في ممر حركة يؤدي الى فضاء المعيشة.
(اعداد ورسم الباحثين) 1 - ممر حركة على فضاء معيشة - توي مليك - سليمانية. 2 - تحليل الصورة السابقة